
الغُرَبَاء
وَالاسْتِبْدَال





بقلم الشيخ

جمال أبو محمد الفلسطيني

حفظه الله ورعاه

٢٠٢٠_١٤٤٢

قال الرسول عليه الصلاة والسلام

(بــدأ الدين غريبا وســيعود غريبا كمــا بدأ فطوبــى للغرباء قيل من الغرباء يا رســول الله قــال عليه الصــلاة والســلام الذين يصلحــون ما أفســد النــاس) والحديث مميز ومشــهور ومعروف على ألســنة النــاس له روايات كثيــرة واغلبهــا صحيحة مع بعض الإختلافــات في الألفــاظ وفي رواية (النزاع مــن القبائل) وفي حديــث آخر في ضعف قــال عليه الصلاة والســلام (إن لكل شــيء إقبالا وإدبــارا وإن من إقبال هــذا الدين ما كنتــم عليه مــن العمــى والجهالة وما بعثنــي الله به وإن مــن إقبال هــذا الدين أن تفقــه القبيلة بأســرها حتــى لا يوجد فيها إلا الفاســق والفاســقان فهمــا مقهوران ذليــلان إن تكلما قمعا وقهــرا واضطهدا وإن من إدبــار هذا الديــن ان تجفو القبيلة بأســرها حتى لا يــرى فيها إلا الفقيــه والفقيهان فهمــا مقهوران ذليــلان أن تكلما وأمــرا بالمعروف ونهيا عــن المنكر قمعا وقهــرا واضطهدا فهما مقهــوران ذليلان لا يجدان على ذلــك أعوانا ولا انصارا ورغــم ضعف هذا الحديث إلا أنه يتقوى بشــهادة الواقــع لــه وبكثير مــن الأحاديــث الصحيحة التي تشــهد لــه في جوانــب كثيرة وأحاديــث الطائفة المنصــورة وروایاتها الكثيــرة تؤكد هذا المعنى ايضــا بمعنى أن العامليــن لنصرة الديــن في زمن الغربة والإســتضعاف ســيكونون قلة قليلة نســبة لأعــداد المســلمين الهائلة وقد جــاء في الأحاديــث الصحيحة اســتخدام ألفاظ تدل على هــذا الفهم ومنها كلمــة «طائفة» او «عصابــة» او «أناس من أمتــي» او أمة من أمتــي أي أنهــم قلة مــن الأمة وليــس كل الأمة وأنهم ســيكون منصوريــن من الله بتبصيرهــم بالحق وهدايتهم لــه وبتبيتهم من الله تعالى علــى الحق رغم الصعوبات والمضايقــات والقتل والســجن والتشــريد وهذا مــن توفيق الله لهــم أن اصطفاهم وانتقاهــم واختارهم من بيــن مئات الملايين لشــرف نصرة الدين فــي زمن الخذلان والحرمــان والظلم واستئســاد الكافرين وأدواتهم مــن الحكام الرويبضات وجيوشــهم ومخابراتهــم في محاربة أهل الحــق وأن هذه العصابة او الطائفــة موقنين بوعود الله ورســوله بالنصر بعــد الإبتــلاءات والملاحم التي ســيخوضونها و بأنــه لا يضرهم من «خذلهــم» ولا من «ناوأهم»ولا مــن «خالفهم» ولا من «قاتلهم» حتــى يقاتل آخرهم المســيح الدجال وأنهم هم نواة الطائفــة المنصورة او جزءا مهماً منهــا وهي الطائفة التــي يصطفيها الله لترفع راية الجهاد لتحكيم شــرع الله ولتتدافــع مع جيوش الباطل الى أن تســلم هــذا الراية للإمــام المهدي عليــه الســلام فيكونوا أول مــن ينصروه ويعــزروه ويبايعــوه ويتداعــون من كل البــلاد لمبايعة الإمــام المهدي عليه الســلام

ويشـــرفهم الله بنصـــرة الإمام المهـــدي عليه الســـلام عند الفتـــن القادمـــة الى بلاد الحرميـــن ســـواء اكانت ثورة شـــيعية او غـــزو ايراني او حرب مـــع ايران واقتتـــال ابناء الملـــوك على الملك والســـلطة والكنـــز وزوال ملكهـــم قريبا ان شـــاء الله وقبيل وبعد إعلان الكافريـــن الحرب عليه وإرســـال الجيش الـــذي يغزو الكعبة فيخســـف الله بهم تلـــك الطائفـــة التي تتدافع مـــع جموع الكفر حيثما اســـتطاعت فـــي كل العالم تلك الطائفة التي ســـتكون رمـــزا للجهاد والمجاهدين والتي ســـتحمل راية تحكيم شـــريعة رب العالميـــن هي ومن يناصروها مـــن الأمة فالأمة فيها الطائفـــة المنصورة المقاتلة على الحق وتشـــمل كل المجاهدين الصادقين مع الله المنتشـــربن فـــي كل البلاد الذين يقاتلـــون لتكون كلمة الله هـــي العليا وكلمة الذين كفروا الســـفلى وتشـــمل كل اهل الخيـــر المناصريـــن لديـــن الله فـــي كل البلاد كمـــا بين الإمـــام النووي فـــي تعريفه للطائفـــة المنصـــورة هذه الطائفة ســـتتمحص في مياديـــن القتال والإبتـــلاء والصدع بالحـــق والقيـــام بإعـــلان كلمـــة الحـــق بوجـــه الســـلاطين الجائريـــن والظالميـــن و المنافقيـــن والمعاديـــن للدين حتى تصل لمرحلـــة اقتتال أبناء الملـــوك على الملك في جزيـــرة العرب والـــذي لن يعود لأحـــد منهم بل ســـيصير الملك للإمـــام المهدي عليه الســـلام الذي ســـيبايعه اهـــل الدين الصادقين وســـيتداعى لبيعتـــه المجاهدين الصادقيـــن وهم من ســـينصرونه في الظروف الحرجـــة وأيام الإســـتضعاف يوم تموج الفتـــن فـــي جزيرة العـــرب وفي بـــلاد المســـلمين موجا ويـــوم يغزو جيش الخســـف المدينـــة ويتابـــع الى مكة فيخســـف الله به في بيداء مـــن الارض بين مكـــة والمدينة وتتوافد وفـــود المجاهدين من الشـــام والعراق لبيعته ثم يشـــتهر أمـــره ويأتيه المدد من اليمن وخراســـان ومن كل بلاد المســـلمين وتبدأ الغزوات والملاحـــم الكبرى فاعلم يـــا من تعيش غربـــة الدين وتهاجر لتجاهد في ســـبيل الله أن الله اختـــارك لأمر عظيم يغبطك عليـــه كثيرين من الراغبيـــن المعذورين او من الحســـاد والحاقدين والقاعدين وقد يكـــون أجرك بأجر خمســـين من الســـابقين الاولين إن أحســـنت واســـتقمت على أمـــر الدين واعلم بـــأن الله اصطفـــاك في زمن غربـــة الدين وفضلـــك على ملايين المســـلمين فإياك ان تضيع هذا التفضيل بالشـــبهات او الشـــهوات وإيـــاك ان يؤتى المســـلمين من قبلك وأن تكون أنت ســـبب العقـــاب والهزيمة للمســـلمين الصادقين إيـــاك أن تكون نقطة ســـم في جرة العســـل وان تكون معاصيك ســـبب لضياع جهاد وتضحيـــات أخوانـــك المجاهدين الصادقين ولنـــا المثل الأكبر فـــي معركة أحد حيث انتصر المســـلمون في بدايـــة المعركة الى ان وقعـــت معصية الرماة الذيـــن نزلوا عن

الجبـــل وعصـــوا امر رســـول الله عليه الصلاة والســـلام وكانـــوا قلة قليلـــة من الجيش المســـلم مقارنة بالأكثريـــة الكبيرة من أهـــل الدين والخلق والســـمع والطاعة والقامات العظيمـــة التي دخلت التاريخ من اوســـع أبوابه والاكثرين من العظماء ســـمعوا وأطاعوا وأحســـنوا وثبتوا وقاتلوا وقتلوا وجرحـــوا فكانت معصية الرماة ســـببا في تحول النصر الـــى هزيمـــة رغم وجود خيـــر خلـــق الله عليه الصلاة والســـلام معهم ووجـــود صفوة الرعيـــل الاول وأهل بـــدر معهم كل تلـــك الكرامات العظيمة وأعظمها وجود الرســـول عليـــه الصلاة والســـلام لـــم تمنع الهزيمة عـــن ذلك الجيـــل الفريد المبـــارك الذي لن يتكـــرر فإياكـــم أيهـــا الغربـــاء ان تكونوا انتـــم المانع الـــذي يمنع تنـــزل النصر على المجاهديـــن الصادقين ســـنة الله تعالـــى لا تتبـــدل ولا تتحول فكيـــف ننتظر نصرا وتمكينـــا ونحـــن نـــرى المظالم وإتبـــاع الهوى وقلـــة الدين وســـوء الخلق تنتشـــر بين المجاهدين والمســـلمين انتشـــار النار في الهشـــيم بـــل وتعدت ذلك الـــى الولوغ في الدمـــاء المحرمة وبكثـــرة والى التســـاهل والتهاون فـــي قتل النفوس التـــي حرم الله قتلهـــا إلا بالحق فلا بـــد ان نعلم أن ظلم البعـــض يدفع ثمنه الـــكل الجماعة والأمير والـــكادر والغفير وفي أُحد حدثت معصيـــة واحدة أما اليوم فعشـــرات آلاف المعاصي والمظالـــم الظاهـــرة والمعلنة والتـــي لم يعد أصحابها يســـتحيون مـــن المجاهرة بها بـــل ويعتبرونها طاعة وهم يســـتندون لشـــبهات ما انزل الله بها من ســـلطان وانتشـــر التعصب للجماعات والمشـــايخ والامراء ولـــو خالف ذلك الدليل الصريح وانتشـــر التكبر والتجبـــر والتجرؤ علـــى الفتوى بغير علـــم وعلى القتـــل بغير دليل وانتشـــرت ظاهرة التكفيـــر بغيـــر دليـــل صريح ومـــن كثيرين من الشـــباب ممـــن لا يتقنـــون صلاتهم ووضوءهـــم فهـــل يعني هـــذا أن النصر لـــن يتنـــزل وأن عذابات الأمـــة وتضحياتها وجهـــاد الصادقين لن يثمر نصـــرا وتمكينا حتى تزول هذه المظالـــم نهائيا ... بالتأكيد لا ... فالنصر ســـيأتي ولكن قبل النصر سيســـتبدل الله كل من يعاند شـــرعه ويصر على اتبـــاع هواه وســـيهيء الله من عبـــاده الصادقين من ينـــزل عليهم النصـــر والتمكين والـــى أن يتنزل النصـــر في موعده الـــذي لا يعلمه إلا الله ســـتمر الأمة عامـــة والحركة الجهادية خاصـــة بإبتلاءات عظيمة ليميـــز الله الخبيث من الطيـــب وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منهم الشـــهداء وليمحـــص الله الذين آمنوا وبعد ذلـــك يمحق الله تعالى ويســـحق الكافريـــن ويقلب موازيـــن القوى ويعطلها متى يشـــاء وكيف يشـــاء ولذلك يؤخـــر الله النصر ليرى حســـن صنيعنا وحســـن عطاءنـــا وبلاءنا في زمن الإســـتضعاف قال تعالى في ســـورة محمد (ذَٰلِـــكَ وَلَوْ يَشَـــاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِـــن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم

بِبَعْــضٍ) والى أن يأتي موعد النصر فسـنة الإسـتبدال سـتمحص الصفوف وسـتميز الخبيـث من الطيب وسـتفرز مـن اتبع الدليـل ومن عانـد واتبع هواه ولـو خالف ما يحبـه الله ويرضاه وهنـاك مهلة لمـن أراد الإصـلاح والتوبة من المسـلمين لكنها مهلـة محدودة وسـتنتهي في موعد لا يعلمه أحـد ولكن القرائن تشـير الى أنه ليس ببعيد والله تعالـى اعلم لذلك على الجميـع ان يبادروا قبـل ان يبادرهم ملك الموت وهـم مصرين علـى ظلمهم واتبـاع أهواءهـم ومعانـدة الدليل الواضـح والصريح والتمسـك بشـبهات واهية جلبت الويـلات على الجهـاد والمجاهديـن وعلى عموم المسـلمين فمن شـاء ان يصلـح فلا يتأخر ولا يسـوف ومـن أبى الإصلاح والتوبة فلينتظـر ملـك الموت او العقـاب او الإسـتبدال والإصـلاح والتوبة تشـمل معاصي ومظالم الجنـود والأمراء والطوائف فمعاصـي ومظالم الصغار يحملهـا ويدفع ثمنها الكبـار والجماعة والجميع ما لـم تنكرها وتعمل على التحلل منها ومنعها والمحاسـبة عليهـا فإما أن يزيلوا المعاصي والمظالم أو أنها سـتزيلهم وسيسـتبدلهم الله ويأتي بمن هـم افضل منهم وسـنن الله لا تحابـي أحدًا الاسـتبدال آتٍ لا محالـة والجميع يعرفون ذلـك ويعترفون أنه قـادم لكن الكثيرين استسـلموا لغرائزهم وشـهواتهم وشـياطينهم وباتـوا عاجزين عن التخلي عـن امتيازاتهم او أنهم أدمنـوا ما هم عليه مـن المعاصـي والمظالـم واعتادت قلوبهم التي قسـت مـع الزمن على عـدم إنكار المنكـر بل وصـاروا يدافعون عنـه وكأنه ليس منكـرا وبعضهم يفكـرون من هي الجماعات التي ستسـتبدل وهـذا هو مكمن الخطأ فالإسـتبدال ليس شـرطا أن يكون لجماعـات أو كيانـات بل الإسـتبدال لمواصفـات وهـذه المواصفات موجـودة عند الكثيرين والاسـتبدال سـيطال الجميع ممن تلبسـوا بالمظالم ما لم يتوبـوا ويصلحوا ويتحللـوا من مظالمهـم والمواصفـات التي سيسـتبدلها الله موجودة فـي كيانات وجماعات وأشـخاص وكل هؤلاء سـيتعرضون للاسـتبدال كليًا أو جزئيًا ولن يكون إلا ما يحبـه الله واكتمـال الاسـتبدال يعني قـرب تنزل النصـر وتهيؤ الظـروف ونضوج الطائفة المنصورة التي سـيجمع الله فيهـا بقايا الخير المتناثر والمـوزع عند الجماعات التي سيسـتبدلها الله وتنزل النصر يقتضي إزالة موانع النصر واسـتيفاء شـروطه ومن أعظم الموانـع التفرق والتنازع واتباع الهـوى ... ومن اعظم الشـروط الإعتصام والتوحد تحت رايـة التوحيد بقيـادة ربانية صالحـة ... تكـون وقافة عند حـدود الله هدفها واضح وهـو نصرة دين الله وإقامة دولة الإسـلام لتحكيم شـرع الله ولتكـون كلمة الله هـي العليا وهذه مواصفات مـن إمتلكها وعمل لتحقيقها اصطفـاه الله ومن عاندها

وحاربها سيستبدله الله؟؟؟والصفة الرئيسية للغرباء في الحديث المشهور (يعود هذا الدين غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام الذين يصلحون ما افسد الناس) والحديث له روايات كثيرة صحيحة تدور حول هذا المعنى وصفاتهم أنهم صالحون ومصلحون ويصلحون ما أفسده الناس وهذا له ثمن كبير سيدفعه هؤلاء الغرباء من السجن والتعذيب والمنفى والهجرة والجهاد والخذلان والغدر وغير ذلك مع ما تعنيه هذه الكلمات القليلة من ابتلاءات وأثمان عظيمة ستدفعها كل الأمة عامة وخاصة هؤلاء الغرباء الذين سيكونون غالبا كسفينة النجاة للراغبين في نصرة الدين ورفع راية التوحيد فإذا اكتمل الاستبدال اكتمل الغرباء وهم الطائفة المنصورة التي سيستخرجها الله من الخير الذي أودعه الله في هذه الأمة فأين مجاهدي اليوم من هذا؟! المجاهدين اليوم سيكون حالهم مع الاستبدال على ثلاثة أصناف والله اعلم

١- مجاهدون مصلحون وقافون عند حدود الله يرفعون
راية الحق واضحة كالمنارة يهتدي بها الناس وينضمون إليها
لنصرة الحق وهم الأحق بالإتباع والنصرة والتأييد وتكثير سوادهم
٢- ومتراجعون عن أخطائهم ومظالمهم يقبلهم الله
ويتوب عليهم ويلحقون بالركب ويكونون من أهل الحق والجهاد
وهذا يشمل جميع الطوائف التي يشهد الناس بصدقهم
وحسن سيرتهم وحرصهم على الدين والسعي لتحكيم شريعة رب العالمين
٣- وصنف ثالث عنيد مكابر، لا تردعهم الحجج ولا البراهين
يصرون على إتباع الهوى، فهؤلاء سيأخذهم الله ويريح الأمة
منهم ويصيرون من الأموات الذين تستريح الأمة منهم
او سيصيرون من المنتكسين والمستبدلين والمعاقبين والمبعدين والقاعدين

فيا أيها العنيد الذي قسى قلبك وأعماك هواك:

احذر أن تموت وتذهب بعد كل هذه السنوات و التضحيات إلى النار والعذاب والهلاك ولا تنسى لقاء الله ويوم الحساب أصلح وتب الى الله وكن مع الصالحين المصلحين وإياك وسبل الهالكين التي تزينها لأصحابها الشياطين الله سيهيء الظروف المناسبة وسيغير الواقع والمعطيات وسيلغي الله موازين القوى القائمة الآن وسينزل جنوده للمعركة ويحسم الامور ويمحق ويسحق الكافرين لكن ذلك له موعد لا يعلمه إلا الله ولكن ملامحه تلوح في الأفق القريب ان شاء الله

مما لا شك فيه أن الذين رفعوا رأس الأمة وانتشلوها من مستنقع الوهن الذي غرقت فيه هم أهل الجهاد وأهل العلم الصادقين الذين بينوا الحق ودفعوا ثمن مواقفهم وأكثر أهل الجهاد هم أبناء الحرمين واليمن ومن ابناء الشام الذين لو فسدوا فلا خير فينا واهل الشام هم اهل الارض التي بارك الله فيها والتي تحرسها الملائكة وحديث الغرباء صحيح وله روايات كثيرة ويتحدث في بعض رواياته عن عودة الدين للحجاز وللحرمين وأن القلة هم من يصلحون ما أفسد الناس ويحيون الدين، وصفات هؤلاء الغرباء تتشابه كثيرًا مع صفات الطائفة المنصورة المقاتلة على الحق من مخالفة الناس لهم وخذلانهم وقلتهم بالنسبة لعدد المسلمين، ونحن مبشرين يقينًا بآيات القرآن الصريحة وبأحاديث الطائفة المنصورة الصحيحة أننا سننتصر، وأن موازين القوى ستنهزم بإذن الله تعالى ومعيته، والمعلوم يقينًا أننا لا نمتلك واحد بالألف مما يمتلكه أعدائنا وأننا سننتصر فقط بمعية الله ونصرته لنا، وهذا مشروط بحسن التوكل على الله وحسن إعمال الأسباب وإتقان العمل ومن حسن التوكل وحسن الأخذ بالأسباب ان لا نترك بابا من أبواب الإصلاح بين المجاهدين إلا وطرقناه وجربناه وان يكون هدفنا إشراك كل من فيه خير لنصرة الدين وتوظيف قدراته وليس الإستغناء عنها والتنازع والتناحر كما هو حاصل اليوم عند الكثيرين من اخواننا والخلاف القائم اليوم في الشام هو خلاف في مسائل اجتهادية يمكن التوصل لأكثر من صيغة لمخارج مشرفة للطرفين وهذا سهل إذا توفرت النوايا الحسنة وإذا تم تقديم أهل الحكمة والدين للفصل في هذا الخلاف ولإدارة هذه الأزمة وإيصالها لبر الأمان ان شاء الله والطائفة المنصورة أخبرنا عنها الرسول عليه الصلاة والسلام من ١٤٠٠ سنة، وأيضًا حدثنا عن عودة الخلافة الراشدة وحكم العالم كله بالإسلام قريبًا إن شاء الله، وأن محور الأحداث قبيل الخلافة سيكون في الشام والحجاز وخراسان وكذلك العراق واليمن، وما نراه اليوم في هذه البلاد يُصدّق ما جاءنا من الأخبار، وسورة الإسراء حسمت الموضوع بالقضاء على اليهود وتحقق الوعود الربانية ودخول المسجد الأقصى فاتحين وقريبا ان شاء الله رغم ما نرى من موازين القوى التي تخالف هذا الكلام وأن الحجر والشجر سينطقون وينادونك: يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله، فالنصر آتٍ يقينًا ... ولكن أنت أيها المجاهد إلى أين انت ذاهب؟! إلى الاستبسال لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه مع اهل الحق ؟! أم إلى الاستبدال ؟؟؟ أم إلى التناحر والتنافس على الدنيا والاقتتال؟!

موضوع الشـام لـو تم النصر فيـه للمجاهدين الصادقيـن الذين لا يرتبطـون بالداعم ولا يعملـون إلا لله هذا النصر كان سينسـف مخططـات الصهيوصليبية العالمية التي تعبـوا عليهـا مئات السـنين، ولذلك نـرى التآمر والخـذلان واجتماع الشـرق والغرب علـى الجهادييـن الرافضين للإرتباط بالشـرق او الغـرب لأنه لو انتصـر الجهاد في الشام سـتقوم كل الأمة الإسـلامية وتسـقط حكام سـايكس بيكو وانظمتهم الكفرية وسـاعتها سـيتداعى مئات الملايين للجهاد ولتحرير المسـجد الاقصـى ولتحرير بلادنا وثرواتنـا وأموالنا من احتلال وسـيطرة الصهيوصليبية العالمية وكنا سننسـف النظام العالمـي برمتـه ولذلك ألتقـت مصالح الشـرق والغرب علـى محاربـة الجهاديين وتدمير سـوريا نهائيا وبلا مقابل ليقولوا للمسـلمين إما بقاء الحـكام الخونة المحاربين للإسـلام في كل بلاد المسـلمين او دمار كل شـيء وموت الملايين وتهجيرهم وبلا أي إنجـاز ولهـذا منعوا إسـقاط النظـام كل تلك السـنوات ورغم الكم الهائـل جدا من الدمـار والتضحيـات ولكن رغم كل تآمرهم فنحن مبشـرين بأن هـذا الحلف العالمي ضد الإسـلام سينكسـر وهذا الإتفاق علينا سـينتهي وأن شهر العسـل بينهم أوشك علـى الإنتهاء وأن الصدام بين الشـرق والغرب سـيقع يقينا وهـذا كتبته مفصلا في مقالات مسـتقلة فالصـراع على الهيمنـة الإقتصادية والتحكم بمصـادر النفط والغاز والممـرات البريـة والبحرية صراع لا يمكـن ان ينتهي دون حرب عالميـة قادمة قريبا وهـذا لـه بحثـه الخـاص والموسـع قريبـا ان شـاء الله وايضـا جـاءت الأحاديث الصحيحـة تخبرنا عـن اقتتالهم وعن تدميرهـم لبعضهم البعض ففـي روايات حديـث القتال على جبـل الذهب في نهر الفـرات وأنه يقتل من كل مئة تسـع وتسـعون وأننـا يجب ان نعتزل تلـك الحرب ولا نشـارك فيها ولا نقـرب ذلك الذهـب وان نتركهم يدمرون بعضهم بعضا تدميرا شـبه شـامل ثم جاء الحديـث عن الصلح مـع الروم واننا سـنغزوا وإياهم عـدوا كافرا بالتهـادن والتصالح والتحالـف معهم وهـذا تبيين لدورنا في تلـك الحرب يختلف عـن دورنا في الحرب على جبـل الذهب في نهـر الفرات ففي حرب الفـرات جاء الحديـث بروايات كثيرة كلها تنهانا عن المشـاركة في الحرب (يوشـك الفرات ان يحسـر عـن جبل من ذهب فيقتتـل عليه النـاس فيقتل مـن كل مئة تسـع وتسـعون فمن شـهد منكم ذلك القتـال فليعتزل) وفـي روايةاخرى (فـلا تأخذوا منه شـيئا) وفي روايـة ثالثة(يا بني فـلا تقربنه) وهنا أنصـح إخواني أصحاب القـرار بالإبتعاد عن مجرى الفرات والشـمال والشـرق والتوغل نحو الوسـط ونحو دمشـق وفسـطاطها الغوطة فالعالـم كله على

أبـــواب متغيـــرات كبيرة جدا والشـــام وكل المنطقة حول الشـــام على أبـــواب التصادم الكبيـــر بين الشـــرق والغـــرب لا تنخدعوا بما ينشـــر فـــي الإعلام الطرفيـــن يتربصون ببعضهـــم ويســـتدرجون بعضهـــم الى الهـــلاك لكن هنـــاك بعـــض الأولويات عند الطرفيـــن واكبر أولوياتهم هـــي التخلص مـــن الجهاديين كلهم خاصـــة الرافضين للعمل كأدوات مـــع الداعمين وللإرتماء في احضانهم وتنفيذ سياســـاتهم وتفاهماتهم مـــع الكافريـــن والحرب واقعة بينهم يقينا والمســـألة برأيي هي مســـألة أشـــهر لا أكثر وســـينقلب الإســـتقرار العالمي الى حروب دامية من كوريا الشـــمالية الى السعودية الى الشـــام كلها والعراق وايـــران والجزيرة العربية واليمن ولاحقا ستتوســـع الدائرة لتشـــمل كل العالـــم الإســـلامي وكل العالـــم والله اعلم بعض البلاد ســـيدمرها البشـــر بأيديهم وبعضهـــا الآخر ســـيدمرها الله تعالى بعقاب وانتقـــام و بآيات من عنده ســـنراها قريبا والله اعلـــم تســـحق وتبيد وتدمر بـــلاد الكافرين وعلى رأســـهم أمريـــكا ... وهذا كتبت فيـــه مقالة مســـتقلة وأعود لحديث عـــن الروم أما فـــي الحديث عن الصلـــح مع الروم فجـــاءت الروايـــات تؤكـــد تحالفنا مع الـــروم وقتالنا معهـــم ضد الكفـــار الآخرين رغم أننا نعلم مســـبقا أن الـــروم أعداءنا في الماضـــي وفي الحاضر وفي المســـتقبل وأنهم ســـيغدرون بنا بعـــد المعركة وســـيأتوننا تحت ثمانيـــن راية تحت كل راية اثني عشـــر الفـــا تصالحـــون الـــروم صلحا آمنـــا وتغزون عـــدوا من ورائكـــم فتنصـــرون وتغنمون فيغـــدرون بكـــم فيأتونكم تحت ٨٠ راية تحـــت كل راية ١٢ الفـــا) والحديث صحيح وله روايـــات أخرى، وهذا الموضـــوع تفاصيله كثيرة، والشـــاهد الذي أريد الإســـتدلال به هو أننـــا ســـنتحالف مع الـــروم في يومٍ مـــا رغم عـــداوة الـــروم المعلومة يقينـــا لنا ورغم كفرهـــم المقطوع به يقينا فكيف ًســـنتحالف معهم ؟؟؟ والتحالف له ضوابط شـــرعية يحددهـــا العلماء ؟! والجواب عموما بســـيط فالضرورات تبيـــح المحظورات لكن بضوابط وحدود وفـــي الواقع هناك ضـــرورات وأولويات فارتكاب المخالفات الشـــرعية للحفاظ على الدين والمســـلمين هي مســـألة خاضعـــة للإجتهاد والبحث وأهـــل العلم هم من يقررون ذلك كما أن شـــرب الخمر وأكل لحـــم الخنزير وغير ذلك مـــن المحرمات يصبح جائـــزا في ظروف معينة واســـتثنائية للحفاظ علـــى النفس او النفوس المســـلمة فهنا قـــد تبرز الضـــرورة للتحالف ضد الكافر الأخطـــر مع الكافر الأقل خطـــرا ولأجل معلوم وبشـــروط وضوابط يحددها أهل العلم ورغـــم علمنا بغدرهم بعد ذلـــك إلا أن الضرورة تقتضـــي التحالـــف معهم ودفع الضـــرر الاكبر والواقـــع والقريب لأنه أهـــم من الضرر المتوقـــع والبعيـــد نســـبيا ودفـــع الخطر القريـــب القائـــم والداهم يقـــدم على دفع

الخطرالبعيد وإن كان قادم فإذا كان التحالف مع الكافر المعلوم كفره وغدره يقينا والقتال معه ضد كافر آخر أمرًا مباحًا عند الضرورة فمن باب أولى التحالف مع المسلمين الذين نختلف معهم في امور اجتهادية ظنية الدلالة وتتسع للخلاف وهنا أقصد الجماعات المجاهدة التي في سياساتها شيء من الدخن والمخالفات الشرعية وفيهم الكثير من الخير فمن باب أولى البحث عن مخارج شرعية لتجميع عناصر القوة وإسقاط النظام كأولوية ونسأل بما أننا متفقين أن زوال نظام الأسد وحلفائه خير عظيم يقينا فلماذا لا نتحالف مع المسلمين المخالفين لنا قليلا ولو مؤقتًا لإزالته؟! ومسألة هل نتحالف أو لا نتحالف ليست خاضعة للميول والرغبات بل هي خاضعة لميزان الشرع وما يقرره أهل العلم من ضرورة ذلك أو عدمها وما يترتب على فعل ذلك من مصلحة للدين والمسلمين وما يترتب على تركه من مفاسد كبيرة تضر المسلمين والمصلحة والمفسدة المترتبة على ذلك هي المرجح للإختيار وليست الرغبات أو الميول وهذا من باب حسن التوكل وحسن التفكير والتدبير والتخطيط والإدارة والقيادة والرسول عليه الصلاة والسلام ما خُير في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن حرامًا، وحديث تصالحون الروم تجاوز هذا الحد بهدف الحفاظ على الدين وبيضة المسلمين وهكذا يكتمل التمحيص والتمايز فينحاز الغرباء لفريق الطائفة المنصورة القائمة بأمر الله المقاتلة على الدين ويكتمل معسكر الإيمان ويكتمل فسطاط الإيمان وينحاز غيرهم للدنيا واحزابها وأقطابها ويتنزل نصر الله على عباده الصادقين الذين صبروا وثبتوا على الحق وأحسنوا الظن بالله رغم كل ما عانوه ورغم استحالة النصر بحسابات العقل ولكنها حسابات العقيدة التي توقن بوعود الله بالنصر والتمكين لكن بعد البأساء والضراء الإبتلاء المبين قال تعالى (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) وقال تعالى (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) فكروا قليلا وتفكروا في هذه الآية !!!الآية تقول يا عشاق الدنيا تربصوا وتعلقوا بدنياكم ومتاعها لكن تذكروا أن أمر الله قادم وأن الله سينصر المجاهدين الذين قدموا حب الله ورسوله الجهاد في سبيله على حب الدنيا فالغرباء على موعد مع الله ان يتوج غربتهم بأكاليل الغار والنصر والتمكين لعباده الصادقين وهزيمة وإذلال الكافرين

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ
مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)

(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا)

تَمَّتْ

والحمد لله رب العالمين